

## فضاءات جمالية في رواية : "في قلبي أنثى عبرية" للروائية التونسية:خولة حمدي

أ. سعاد بن حيزية

جامعة الجزائر 02

### الملخص:

لم يعرف الفكر والوجود الإنسانيين حدودا، ولم تحدد الديانات واللغات والأعراق، بل تخطت الإنسانية كل ذلك و هو ما تجلى في رواية : "في قلبي أنثى عبرية" للروائية التونسية خولة حمدي، التي جعلتنا في روايتها هذه نتخطى حدود الجغرافية وحدود الدين وحدود المؤلف المتعارف عليه، لنعيش في جو روايتها الذي يعكس لنا بقاء وجود الأنا الإنسانية في الزمن الراهن الذي اختلط فيه كل شيء واختلطت فيه المفاهيم وشاع فيه الهجوم على الأديان والأعراق والانتماءات ومحاربتها، لقد فتحت لنا هذه الرواية بوابة جميلة للولوج إلى الحقيقة، ووجود فضاءات متعددة حقيقية وجمالية تصل بنا أثناء رحلة القراءة إلى الإحساس بالجمال الإنساني من خلال معايشة كل هذه الفضاءات التي عاشها ولا يزال يعيشها عدد من الأشخاص .

### ملخص باللغة الأجنبية:

Human thinking and human existence had no boundaries neither religions and languages nor ethnics and geography do that but it goes beyond all the limits.

This is obvious in (a Jewish woman in my heart) written by the Tunisia novelist Khaoulz El-hamdi. Where she makes us go beyond religions and geographic boundaries which we had already known before the novel shows us the existence of humanity in time where there is a mixture of definitions.

In fact this novel opens to see the beauty of reality through different imaginary and real fields. While reading these fields we feel the human beauty lived before and still nowadays

إن النص كائن حي، عاكس لواقع أو لفئة، أو صراع يتجسد في عقل مؤلفه، ولذلك نجد كثيرا من النصوص خالدة بخلود القراءة، لما فيها من قيم جمالية، نختلف في تحديدها باختلاف أذواقنا ومعتقداتنا وأزمنتنا،

هذه النصوص الخالدة تكون قد داعبت شغاف قلوب قرائها عبر العصور، كونها عكست تجربة جمالية: "لقاء بين الذات والموضوع خلال لحظة علوية، وليست تجريدا للمعنى الممسك من الواقع، وليست نوعا من الاستدلال المنطقي القائم على التأمل الخالص، وإنما هي ضرب من الممارسة الوجدانية الفعلية، ومشاركة إيجابية تتلقى فيها آثار حسية وغير حسية لأطراف معنية"<sup>1</sup>.

عكست رواية: "في قلبي أنثى عبرية" للكاتبة التونسية الدكتور خولة حمدي\* هذه التجربة الجمالية، حيث تحولت إلى "فضاء احتضان"<sup>2</sup> جمعت وزاوجت بين الاختلافات الفكرية والعقائدية والجغرافية في رواية واحدة، "لم يكن غير فن الرواية فنا يستطيع بمرونة شكله تجسيد تحولات العلاقة بين الطوائف والأجناس والأعراف البشرية"<sup>3</sup>، فكانت مزاجية حسية وجدانية إيجابية بين عدة متناقضات، حيث كان التنوع بين الشخصيات المختلفة عقديا وفكريا وجغرافيا: مسلمون من لبنان، مسيحيون من لبنان كذلك، يهود من تونس ولبنان، مسلمون من تونس وفرنسا، ندى سونيا تانيا ريماء أحمد جورج حسان ....، وتتعدد الأماكن والأزمنة من حاضر وماض ومستقبل، من قرى إلى بلدان، إلى قارات، وتنوعات عاطفية، بين حب وكره وغربة وانتماء، بين قوة وضعف، بين حنين وقسوة، بين غيرة وتضحية، بين ألم وأمل، وبين سلم وحرب وحرية وسجن، بين صراعات الأديان وصراعات الأفكار وصراعات الأنا والآخر بكل وجوهه حتى في البيت الواحد، وبين مزاجية بين الواقع والخيال لترتقي الرواية بنا إلى فضاءات أخرى.

<sup>1</sup>- مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال: محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1999، ص 83.

\*- خولة حمدي دكتوراه في بحوث العمليات من جامعة روا بفرنسا 2011، من مواليد سنة 1984، تونس العامة روايتها في قلبي أنثى عبرية صدرت 2012، وغربة الياسمين وأين المفر، أحلام الشباب، ان تبقى.

<sup>2</sup>- دريس لخضراوي: الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، منشورات الرؤية، سلسلة السرد العربي، العدد 4، مصر، 2012، ص 25.

<sup>3</sup>- جابر عصفور: الرواية والاستشارة، دار الهدى، دبي، 2011، ص 27.

كل هذا الزخم من التنوع جعل هذه الرواية مليئة بالفضاءات الجمالية، التي تتيح للقارئ التجوال في رياض الرواية ومروجها، وعقله مع الواقع وجماليات متعددة.

### جمالية الزمان والمكان:

يرتبط الزمان بالمكان والعكس صحيح، فلا وجود لزمان ما دون المكان ولا مكان دون الزمان، فارتباطهما ارتباط الإنسان بالوجود، الإنسان موجود في زمان ومكان محدد، وذلك ما نراه في هذه الرواية حيث أن الأحداث تسير في زمن محدد وأمكنة محددة. الفعل الإنساني حتما يحتاج إلى مكان يقع فيه<sup>1</sup>. والمكان "وسط منسجم وغير محدود: تقع فيه الأشياء اللطيفة شديدة الحساسية"<sup>2</sup> والمكان في روايتنا هذه يتنوع بتنوع الشخصيات والأحداث، أما الزمن في الرواية، فهو يمثل محور الرواية والعمود الفقري الذي يشد أفرادها كما هو محور الحياة ونسجها<sup>3</sup>.

كان المكان يتنوع في هذه الرواية، حيث أن الشخصيات من أماكن متعددة، وحتى الشخصيات لا تكون مستقرة بل تغير المكان، ويكون ذلك في سير أفقي لزمان، إلا في حالات محددة عند ما يعود الزمن إلى الماضي لينقل إلى مكان آخر.

كان الزمان والمكان في البداية قارا لكل الشخصيات، فكانت ربما في تونس في بداية الرواية في المسجد تحديدا في سوق جربة، ثم تنتقل إلى حيز آخر وهو بين جاكوب، حيث تظهر غرفتها مأواها الصغير، من الاختلاف الفكري والعقدي مع أسرة جاكوب، والزمان يسير سيرا رتيبا منتقلا بين الأيام مع تذكر جاكوب للماضي أحيانا.

- والشيء نفسه بالنسبة لندى \*المكان\* (جنوب لبنان) \*الزمان\* الحاضر

- أحمد \*المكان\* جنوب لبنان (السيارة ثم بيت ندى) \*الزمان\* الحاضر.

من جانب آخر نرى ان انتقال المكان بالنسبة لريما بعد الرفض من أسرته الوحيدة، لتهاجر قصرا إلى بيت الخالة راشال الذي يقع جنوب لبنان، ثم تنتقل إلى بيت ندى، لتستشهد أخيرا في سوق شعبية في جنوب لبنان، لتنتهي حكاية ريما بداية من المسجد في سوق جربة ونهاية بسوق شعبية بجنوب لبنان.

<sup>1</sup> - يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني في جماليات المكان، تر: سيزا قاسم، دار البيضاء، ط2، 1988، ص 69.

<sup>2</sup> - فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، دار العرب للعلوم، بيروت، دط، 2010، ص 124.

<sup>3</sup> - مها حسين القسراوي: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004، ص 23.

أما المكان لندى فنحدد من بيتها وبيت أخيها ميشال وبيت أحمد ثم الهجرة إلى بلد فرنسا جامعة السوربون، حيث يعود بها الزمن أحيانا إلى ماضيها إلى ذكرياتها مع أحمد أسرته وربما، ثم يستقر في الحاضر الذي كانت نعيشه، وتعدد أمكنة انتقالها بين الجامعة والبيت والمتحف والمسجد، لنعود إلى حيزها الأول.

- ندى\*المكان\* فرنسا (البيت، الجامعة المتحف المسجد، الشوارع)\*الزمان\*حاضرها.

- ندى\*المكان\* جنوب لبنان (بيتها، بيت عائلة أحمد)\*الزمان\* حاضرها.

ليكون فضاءها الجديد مليئا بالتشتت، ثم نعود لنسافر من جديد إلى تونس، ولكن إلى بيت جاكوب، بيئة ريم الأولى، غرفتها. "هل غادرت منزل أحبائها"<sup>1</sup>، لتجد نفسها في منزل احباء ريم الذين فارقتهم مكرهة كما حدث مع ندى.

تأتي بعد ذلك العودة إلى لبنان من جديد، حيث يظهر فضاء المشفى مع والدتها، ثم البيت وجنوب لبنان وبيت أسرة أحمد، فكان ذلك في زمنها الحاضر مع عودة إلى الماضي حيث يرتبط الزمن بالذاكرة بحيث لا ينفصل عن الزمن بكل اطواره.

أما أحمد فكان فضاءه المكاني مشتركا مع الشخص، رغم أنه لم يظهر إلى السفر والهجرة والاعتراب، فكان وطنه لبنان مكان أحداث حياته التي عشنا جزءا منها، فكانت الأمكنة بين البيت وبيت ندى، ومعسكر التدريب، وأماكن الاشتباك.

نصل في نهاية الرواية إلى اكتشاف مكان جديد عاش فيه البطل في فترة زمنية كانت محصوله للقارئ إلى صرح بها الراوي أحمد، عيشه في بيت الراهب، ثم تذكره للماضي وأحداث تحرير الاسرى.

ان تظافر الزمان والمكان في صناعة هذه الرواية ليجعلا من الرواية تكتسب أبعادا جمالية، بإضفاء لمسات جمالية على قداسة المكان الذي هو انتماء وهوية وهو قرية تجعل المرء يحدد مجرى حياته، فكان الزمان كذلك يرسم حياة الشخص في سيرها العادي وفي أزمائها وانفجاراتها، فأخذ طابع الهدوء الرومنسي، رغم ما فيه من أحداث قصف وتحرير وحب وحرب وسفر وارتحال.

## جمالية الأنا والآخر:

يمثل الأنا " الجانب الواعي من الشخصية الإنسانية وهي تمثل حلقة وصل بين

<sup>1</sup>- الرواية، ص 557.

ذات الفرد والعالم الخارجي<sup>1</sup> "أما الآخر" فهو كائن مختلف عن الذات وهو مفهوم نسبي متحرك إذ يقاس الآخر بالأنأ أي الذات التي هي غير ثابتة<sup>2</sup>.

وقد كان الأنأ في الرواية تتغير في الرواية بتغير الآخر، وذلك ما أضفى جمالية على الرواية، ففي حين يكون الآخر من معتقد آخر وبلد آخر، وأحيانا الآخر يكون من البلد نفسه والدين وحتى البيت، فكانت دانه الآخر بالنسبة لندى رغم أنها شقيقتها، وكانت ندى الآخر مع أسرتها عندما غيرت معتقدها، وكذلك بالنسبة لأسرة أحمد خاصة أمه لآخر يدخل عنصرها مقوما في صميم وجود الأنأ وماهيتها<sup>3</sup>.

ما نلاحظه ان ندى (الأنأ) متجسدة في ريماء ، فندى فأحمد فسماح فحسان، ويكون الآخر مختلفا باختلاف الظروف والأحداث، فلم يكن الآخر مختلفا في الدين فقط بل كان مختلفا حتى في التفكير، فكان الآخر بالنسبة لريما أسرتها، وكان كذلك لندى عندما اعتنقت الإسلام ولأحمد عندما فقد الذاكرة، فمسألة الأنأ والآخر إن كانت عموما وظاهريا في الرواية تتمثل في المسلمين والمهود، إلا أن قراءتنا لها يوضح بأن الأنأ مختلفة باختلاف الشخص وكذلك الآخر، "أبي وافق دون أن يقتنع... وأمي لم تتوقف عن البكاء منذ سمعت الخبر اخترتها يهودية"<sup>4</sup>.

فكانت الأنأ متعددة في الرواية، حيث تكون أحيانا ندى وأحيانا ريماء وأحيانا جايكوب وأحيانا احمد...، وكذلك يختلف الآخر باختلاف الأنأ فأحيانا يكون طرفا من صراع ما، وأحيانا يكون القريب أو الحبيب.

### جمالية الحب والحرب:

"أحبك بابا يعقوب"<sup>5</sup> هكذا كانت تحب ريماء والدها الذي لم ينجبها بل رباها، "لنمضي معا إلى آخر المشوار"<sup>6</sup> وهنا نجد حبا آخر في قلب الصراع في قاعة في جنوب لبنان، "لم يكن هناك سوى ريماء، هي وحدها تشعره بحاجتها إليه وإلى رعايته"<sup>7</sup> وهنا نجد حبا آخر

1- أنس شكشك: أسرار الشخصية وبناء الذات، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 2001، ص 30.

2- ماجدة حمودة: صورة الآخر في التراث العربي، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2010، ص 9.

3- عبد الرحمن بداوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة، مصر، ط2، 1956، ص 85.

4- الرواية، ص 176.

5- الرواية، ص 561.

6- الرواية، ص 774.

7- الرواية، ص 26.

حب الكفيل لريما في حرب المعتقد حب اليهودي لابنة لم ينجبها بل هي ابنت مسلمة يحارب ابناء طائفها بكل قوة للاختلاف العقدي.

هكذا كانت الرواية من بدايتها إلى نهايتها تدور في دوائر متعددة من الحب، بحيث جمعت الكاتبة بقدرتها الخيالية بين حقائق تاريخية متمثلة في صراع مليشيا التحرير بجنوب لبنان مع الجيش الصهيوني في المنطقة المحتلة، ومع الحب الذي يولد في ظل هذا التوتر.

فقد أحبت ندى أحمد وهو كذلك، رغم أن كلا منهما في نظرنا ونظر المجتمع ينتهي إلى طرف من أطراف الصراع القائم في تلك المنطقة، فندي يهودية، تنتهي في نظرنا السطحي إلى الطرف المعتدي الظالم الذي هو الاحتلال الذي يقصف جنوب لبنان وفلسطين، ويحتل فلسطينيين، ويعتقل الأسرى في سجونهم فكان أحمد ينتهي إلى المقاومة الذي يحارب المعتدي، ولكن بفعل الحب لم يرى ندى يهودية بل رآها إنسانة، قد قدم في مشروع حبه.

وهو شيء لم يستطيع حسان أن يفعله رغم إعجابه بندي اليهودية، ولم يتقدم نحوها إلى عندما اعتنقت الإسلام. وقد استقبل هذا الحب بكفاح عائلي من طرف عائلة أحمد وافق أبي دون أن يقتنع، وأمي لم تتوقف عن البكاء<sup>1</sup>.

ومن طرف عائلة ندى خاصة أمها اليهودية المتعصبة "لست حرة لست حرة يا ندى، أسمعيني؟ كيف تفعلين بي هذا؟ ما الذي سأقوله لطائفتي"<sup>2</sup>.

لكن أحمد وندى حاربا الحرب التي شنت عليهما، واستمرتا في مشروع حبهما في زمن حرب عقائدية وحرب فعلية على أرض وطنهما الام لبنان.

ونجد حبا آخر في زمن الحرب الإنسانية على الاختلاف، وهو حب ريما لجايكوب ولكنها حاربت من قبل عائلته بسبب اختلاف معتقدها، ثم سافرت إلى لبنان لتحريرها وحج الخالة راشال لا لشيء فقط لأنها مسلمة، لتعود ونجد الحب في منزل ندى، حيث احتضنتها ندى اليهودية وبابا جورج المسيحي رغم الاختلاف، وكذلك وجدته في عائلة أحمد هذا الحب لطفلة يتيمة لا ذنب لها في اختلاف قد ورثته من الأسلاف، لتكون في

<sup>1</sup>- الرواية، ص 176.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 508.

الأخير ضحية لصراح الديني في منطقة الجنوب، لتسقط منبه إثر غارة في زمن اختلط فيه الحب بالحرب، وكتبت كلمات الحب بالدم.

### جمالية الانتماء والغربة:

"الانتماء ظاهرة إنسانية فطرية تربط مجموعة من الناس المتقاربين زمانا ومكانا بعلاقات تشعرهم بوحدةهم"<sup>1</sup> والتجربة قد تكون بالابتعاد عن هذا الجو، لتتشكل بذلك الغربة بشكلها في نفس الإنسان، غربة بالابتعاد عن الأوطان وغربة الذات؛ أي الغربة عن المجتمع المحيط بك وهذا ما نجده في ثنايا الرواية، التي من خلالها شعرنا بالغربة المتضاربة في نفسيات شخوص الرواية، ما ازداد تأزم الرواية أكثر.

حيث كما أشرنا تبدأ الرواية بحقيقة تاريخية وهي انتماء اليهود إلى فضاء تونس والمغرب العربي "يهود تونس قد هربوا من المشرق بعد حرق معبدهم من ملك بابل وقائد جيوشها، قبل ألفين وخمسمائة سنة حيث استقروا بجزيرة"<sup>2</sup>

ثم نرى انتماء اليهود والمسيحيين والمسلمين في جنوب لبنان إلى مكان واحد، فالكل ينتهي إلى وطن واحد رغم اختلافهم، وتعاملهم مع بعض بطريقة متعصبة، وانتماء ربما إلى أسرة يهودية وهي المسلمة، وانتماء ندى إلى أمها اليهودية وأبيها المسلم، ثم زوج أمها المسيحي، وتعايشها مع ذلك بسلام داخلي.

وكذلك بطلنا الثالث كان ينتهي إلى لبنان وإلى أسرة مسلمة وإلى المقاومة فكانت الشخوص كلها منتمية إلى وطن واعتقاد وأسرة، ولكن كل الشخوص تعرضت في الرواية إلى أزمة الغربة، ربما "حالتها النفسية متعبة جداً".

ندى "لم أدري لم اشتقت إلى هذه الأرض"<sup>3</sup>.

وأحمد "وهو يحس باختناق بأنه ليس في مكانه الصحيح"<sup>4</sup>.

ولكن عاد الشعور بالانتماء ليظهر في الرواية، في موت ربما وفي ذلك دلالة على موت الطفولة المضطهدة، ورجوعها إلى عالمها الحقيقي عالم الملائكة، وعودة ندى وأحمد بالالتقاء في جنوب لبنان وزواجهما، وكأنهما يقران بانتصارهما على الغربة بعودة ذاكرة

<sup>1</sup>- فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي-دراسة -، منشورات اتحاد الكتاب العرب، 1998، ص 14.

<sup>2</sup>- الرواية، ص 12

<sup>3</sup>- الرواية، ص 604.

<sup>4</sup>- الرواية، ص 662.

أحمد وتذكره ندى، وعودة ندى إلى وطنها وإلى حياها الأول، فكان انتماءهما إلى وطن محرر، وإلى معتقد موحد الإسلام، وكونا انتماء ثالثا بعيدا عن الصراع هو أسرتهما الجديدة.

### جمالية الواقع والخيال:

تقر الكاتبة في بداية روايتها بأن الرواية لشخص حقيقية، وقد دارت أحداثها فعليا لكنها لا تخلو منمنسحة خيال مقصودة<sup>1</sup>، ولكن أثناء تتبعنا للقراءة نجد مزاجا جميلة بين القصة الحقيقية والخيال.

"بحيث تتداخل المادة التاريخية بالمادة المتخيلة، لتولد حقيقة جديدة"<sup>2</sup>

فكانت الأحداث في معظمها واقعية . فحقيقة تعايش الأدب في الشرق الأوسط وتونس شيء طبيعي، والتطرف الذي يعيش مؤخرا ولید صراعات فكرية بين أبناء الديانة الواحدة أحيانا، فما أدراك بديانات متعددة، ولكن التعايش موجود، وذلك ما يعكسه الواقع وتعكسه الرواية، بتربية جايكوب اليهودي لربما المسلمة، وتزوج المرأة اليهودية سونيا بزواج مسلم سالم، ثم رجل مسيحي جورج، وهو امر بعيد كل البعد عن واقع فعلي نلمسه في ياتنا الواقعية المشحونة بالكراهية.

تضفي الأحداث التاريخية مثل مجزرة قانة سنة 1996، والقصف الذي شهده جنوب لبنان في فترات تاريخية معلومة، وتحرير جنوب لبنان وقربها من الأحداث الفعلية، أضفت لمسة من الواقعية على الرواية، ولكن نجد بأن الكاتبة قد سمحت لخيالها بأن يساهم في صياغة الرواية، فنحن نرى بأن سفرها إلى تونس كان ضرب من الخيال وخصوصا إقامتها في بيت جايكوب اليهودي الذي لم يستطع إيواء الطفلة الصغيرة يؤوي ندى الشابة المسلمة في بيت يهودي متعصب.

واعتناق أسرة جاكوب الإسلام دفعة واحدة، خاصة زوجة جاكوب المتعصبة من الإسلام دون مقدمات وفي ظروف خيالية وزمن قياسي، وفي احتضان أم يهودية متعصبة على طفلة مسلمة وجعلها خادمة وطردها لابنتها بسبب إسلامها تسلم فجأة لتنتصر في فترة قصيرة لدينها الاسلام على حساب بعض الموضوعية، وغيرها من الأمور التي ربما لم تكن كثيرة إلا أنها كانت خيالية بعيدة عن واقع الحقيقة والعقل في بعض الأحيان.

### جمالية الشخصيات والأحداث:

<sup>1</sup>- الرواية، ص 7.

<sup>2</sup>- زهيدة درويش جبور: التاريخ والتجربة في الكتاب لأدونيس، دار النهار، لبنان، ط1، 2001، ص 79.

تحتوي الرواية على زخم كبير من الأحداث والشخصيات، وربما يرجع ذلك لطول المدة الزمنية التي سارت فيها الأحداث من 7 إلى 8 سنوات والرجوع إلى الماضي، وربما أيضا يعود لاختلاف البلدان وعدد الأسر، وطول الرواية التي جاءت في سؤال 774 صفحة، يعكس ذلك.

ان الشخصية هي التي تجعل الأحداث تكتسب دلالتها الاجتماعية بتحديد الفاعل ودوره فيها<sup>1</sup> والشخصية هي التي تصنع الأحداث وتسيرها وهي "تعتبر أهم مكونات العمل الروائي، إذ تمثل العنصر الحيوي الذي يضطلع بمختلف الأفعال التي تترابط... لذلك لا غزو أن نجدها تحظى بالأهمية القصوى لدى المهتمين المشتغلين بالأنواع المكانية المختلفة"<sup>2</sup>.

جاءت الشخصيات في الرواية متعددة: من تونس ربما (جاكوب، تاليا، سارة، باسكال، سالم، عاملة الورشة)، ومن لبنان أسرة ندى، زوجها دانا، سونيا، جورج ميشال، زوجته وطفلاه، (بيت أحمد أبوه وأمه أخته سماح)، (حسان وأسرته عائلته)، راشيل وزوجها، الراهب وأصدقاء أحمد ورفاق المقاومة، أما من فرنسا فنجد الجارة الإسبانية المسيحية والسيدة المسلمة في المسجد، .....

لقد كانت الشخصيات متعددة، وتعددت معها أفكارها وهويتها وأفاقها، وهو ما شكل تبادلا في الأحداث و جاءت الأحداث في تتابع الحالات وتحولاتها متسلسلة على أساس العلاقة بين الفاعل والموضوع وتحولها، إنه التحقيق الخصوصي للمقطوعة السردية في حكاية معطاة<sup>3</sup>.

وقد تعددت فضاءات جمالية الرواية، وذلك ما رأيناه في {الزمان والمكان والغربة والانتماء والأنا والآخر}، فكانت بدايتها بذهاب ربما للمسجد وارتدائها الخمار وانفجار تانيا الرافضة لها، وترحيلها إلى لبنان ثم رفض زوج خالتها رشيل لها، واستخدامه العنف ضدها، ثم انتقالها إلى بيت ندى وتحولها إلى خادمة وموتها في السوق، وهي تؤدي وظيفتها. أما ندى فتعددت الأحداث في حياتها الروائية، من مساعدة أحمد وحسان في ليلة تعارفهم ثم خطفها من أحمد، فموت ربما ودخولها المشفى ثم سفرها إلى فرنسا بعد

<sup>1</sup>- طاهر ليبب: سوسيولوجيا الثقافة، دار قرطبة، دار البيضاء، ط2، 1986، ص 43.

<sup>2</sup>- سعيد يقطين: البنات الحكائيات في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997، ص

87.

<sup>3</sup>- رشيد بمن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000، ص 148.

اختفاء أحمد ثم عودتها إلى لبنان ثم تشردها بعد إعلانها الإسلام ثم سفرها إلى جربة ثم عودتها إلى لبنان وخطبتها من حسان ثم عودة أحمد إليها، لتختتم أحداث حياتها طيلة سنوات بزواجها من أحمد، راسمة بذلك أطول سلسلة أحداث خلال الرواية حيث تعد البطلة الرئيسية وسيدة الأحداث.

وأما أحمد فكانت أحداثه أيضا طيلة الرواية متشعبة بين التدريب مع المقاومة وتنفيذ العمليات، وزيارة ندى وتعليم ريم ثم اختفائه، ثم ظهوره في بيت راهب وقد تحول إلى مسيحي بفعل فقد ذاكرته، ثم عودته إلى أسرته، ورحلة بحثه عن ذاكرته، وتذكره سقوطه أثناء تحرير المعتقلين وعودته إلى ندى.

كانت حركة الأحداث والشخص التي أحدثتها تسير في دوائر جمالية بين الحاضر والماضي وبين الآن والآخر وبين الانتماء والغربة، فكانت رواية في قلبي أنثى عبرية تضح بالجمال.

في الأخير لقد كان اطلاعي على هذه الرواية بداعي الفضول، بعد الفوضى التي أحدثتها في وسائل التواصل الاجتماعي، واكتشفت سبب هذه الضجة، فهذه الرواية قد تحدثت عن الحب وعن الدين وعن الحرب ، عن الآن والآخر ، عن الغربة الفعلية والغربة النفسية ، عن التعايش والتعصب، و الرواية أوجدت حيزا من السلام يعيش فيه القراء، في زمن كثرت فيه الحروب بكل أشكالها، فحققت هذه الرواية للقارئ العربي عموما انتصارا على واقعه الذي يعيشه، رغم الحس الجناحي الذي أعطى أملا للقارئ أثناء زمن القراءة، فكانت بذلك مليئة بثنائيات جمالية، تجسدت في مقروئية كبيرة لرواية جديدة، وتفاعل مواقع التواصل الاجتماعي معها طيلة السنتين الماضيتين وهذه السنة\*.

### قائمة المصادر والمراجع:

خوله حمدي: في قلبي أنثى عبرية، دار كيان للنشر و التوزيع، مصر، 2013  
رشيد بمن مالك: قاموس مصطلحات التحليل السيميائي للنصوص، دار الحكمة، 2000.

\*- مواقع الفاسبوك: الجزائر تقرأ، جزائر الكتب. الانستغرام، اليوتيوب.

- زهيدة درويش جبور: التاريخ والتجربة في الكتاب لأدونيس، دار النهار، لبنان، ط1، 2001.
- طاهر لبيب: سوسيولوجيا الثقافة، دار قرطبة، دار البيضاء، ط2، 1986.
- سعيد يقطين: البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1997.
- فاروق أحمد سليم: الانتماء في الشعر الجاهلي-دراسة -، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط، 1998.
- أنس شكشك: أسرار الشخصية وبناء الذات، دار الكتاب العربي، لبنان، دط، 2001.
- ماجدة حمودة: صورة الأحرار في التراث العربي، منشورات الاختلاف، لبنان، ط1، 2010.
- عبد الرحمن بداوي: دراسات في الفلسفة الوجودية، دار النهضة، مصر، ط2، 1956.
- مصطفى عبده: المدخل إلى فلسفة الجمال: محاور نقدية وتحليلية وتأصيلية، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط2، 1999.
- دريس لخضراوي: الرواية العربية وأسئلة ما بعد الاستعمار، منشورات الرؤية، سلسلة السرد العربي، العدد 4، مصر، 2012.
- يوري لوتمان: مشكلة المكان الفني في جماليات المكان، تر: سيزا قاسم، دار البيضاء، ط2، 1988.
- فيصل الأحمر: معجم السيميائيات، دار العرب للعلوم، بيروت، دط، 2010.
- مها حسين القصراري: الزمن في الرواية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، لبنان، ط1، 2004.
- جابر عصفور: الرواية والاستشارة، دار الهدى، دبي، 2011.